

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ

فِي تَعْرِيفَةِ الْمَبْدِ وَالْمَقْصِدِ

وَهِيَ الْقَصِيدَةُ الْهَيْزِيَّةُ

فِي نَهْرِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْإِزْلَامِ إِلَى الْإِسْلَامِ

.....

لِلْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

أحمد سعد العقاد

خادم الطريقة العزمية وإمام مسجد النافع بمدينة الفيوم

شعبان سنة ١٣٩٠ هـ

obeykandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الجميل الظاهر القريب الناصر والصلاة والسلام على منقذ
العباد سيدنا محمد طيب النفس والفؤاد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وورثته وسلم

وبعد فان أعظم النعم أن يتفكر العبد في بدئه ونهايته فان ذلك من
علامات سعادته لأن الانسان مسافر من الأزليه الى الأبدية ومواطنه ستة

الأول - الانسان وهو روح في السماء

الثاني - وهو في بطن أمه يصوره ربه كيف يشاء

الثالث - وهو في الدنيا مكف بالحدود

الرابع - وهو في البرزخ في الكشف والشهود

الخامس - وهو بالمحشر امام العدل والميزان

السادس - البقاء الدائم في جوار الديان

وقد نظمت قصيدة تبين تلك المراحل فمن عرفها فهو الولي الواصل

وسميتها حياة الضمير في معرفة المبدأ والمصير

محمد بن عبد القادر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ككيف تخفي ونورك الوضاه
يا جميلا له حنان ولطف
يا رحيمًا بوسعة تتجلى
كل شيء في الكون فيه جمال
زينة تخطف القلوب وتحيي
لاح في ظاهر الكيان كمال
كتب الحق في الوجود بيانًا
هو آيات قادر وحكيم
عرفته روح صفت وتزكت
وتنهت بياهر الحسن لما
فتح الكنز للأحبة فازوا
إن رأوا في الوجود شيئًا جميلا
أو يذوقوا من الطعام لذيذا
أو صغى سمعهم لصوت جميل
فهموا منه حكمة جذبتهم
وجميع الوجود منك مضاء
بالبرايا وجاره لا يساء
بأيادي لم يخصصها املاء
لقلوب الرجال منه شفاه
كل صب ذابت به الأحشاء
جذب الروح حسنه والبهاء
قرأته المشاق والأصفياء
وكرم له النبي والبقاء
طربت بالصفاء وزال الغطاء
أن تجلي اعطى لها ما يشاء
برضاه لأنهم سماء
أو يشموا طيبا حواه الهواء
أو شرابا حلوا عليه رواء
منمش للقلوب فيه دواء
هيمنتهم في الله صح اللقاء

وهي راح وروضته فيعطاء
وتدبر من انت يبدو الخفاء
ينطوى فيك حارت العناء
فيه راح يذوقها العرفاء
كل احبابه وحق القضاء
ووحيددا له البهاء رداء
وجمال لم يدره الأمناء
خاوة الفرد ما لها افشاء
كل شيء ونارت الأرجاء
قبل خلق الوري اتاه المطاء
ان اتى المصطفى الجميع وراء
جنده كلهم له نصراء
فامطفاهم له فهم بدلاء
ثم عودي اليه فيما يشاء
ابرزني روحا عليها بهاء
منه بدئي عودي له واللقاء
احمد المصطفى لروحي ضياء

تتوالى آيات ربي لقلبي
فتفكر يا عبد في كل شيء
كل ما في الوجود وهو كثير
فاصغ لي بالفؤاد ان حديثي
قد أحب الاله ان يعرفوه
صاغ طه من الضياء فريدا
وتجلى له بكل كمال
واراء غيب الغيوب عيانا
وامد الوجود منه وأحيا
نال طه نبوة واجتباء
اخذ الله عهد كل نبي
يؤمنوا بالحبيب ان ادركوه
فأجابوا إلههم واطاعوا
هام قلبي لما تذكرت بدئي
عينتي أسماؤه خصصتني
بعد هذا انا المسافر حقا
في وجودي بدءا وختمنا إمامي

انا فرع والاصل نور حبيبي
إن تجلي بالفضل. اوصل فرعا
قبضة النور بدء ككل البرايا
عين حق سرت بكل مراد
وأولوا العزم والنبوة طرا
من كنوز الحبيب طه تحاوا
وبهذا قد صحت الانباء
لحى اصله فلي ما أشاء
اصل كل الاصول وهي ابتداء
فاستدامت حياته والحياة
ثم اسلاكه كذا الاولياء
بملايه وكلام خلفاء

تذكر اخذ العهود وما حصل للارواح من الشهود

ذكر القلب عهد يوم ألت
قد شهدت الجناب وهو علي
كنت في موطن الشهود مهني
يتجلى بمزة وجمال
غرس الحب حين قال إلهي
يا عبادي ألت ربا جميلا
فاذكروني في نفسكم تشهدوني
وسقانا شراب حب وود
عند ربي والدار عندي سماء
وسمعت الخطاب كيف الجفاء
بمجيبي لا تخطر الاسواء
عجزت عن بيانه الفصحاء
للبرايا وكلام شهداء
فأجابوا بلى لك الكبرياء
قادرا ظاهراً ووصفي الملاء
من يمين المختار دام الهناء

واحد جمل ما له اكفاء
منه حبي وما لدي ادعاء
سابقا في الجمال ككي ضياء
لا صباح يلوح بل لا مساء
لحبيب يطيب فيه الفناء
فيه روي دارت لها الصبهاء
وصفنا طاعة له وولاء
كل عذر بعد العيان هباء
في حظوظ أضلنا الرؤساء
فعلهم عقابنا والجزاء
وأخلاء في الوري اقوياء
لكم الخزي ثم الاستهزاء
دائما عندهم لها إصغاء
جددت شوقهم وزاد البكاء
حنت الروح زادت البرحاء
في ألت وكلمهم شهداء
في رخاء أو إن اتاهم غلاء

ملك القلب حين لاح جميل
ان عهدى في الحب كان قدما
كنت روحا والنور حولي مضيئا
أتملى وليس ثم حجاب
كل ذاتي مسامع وعيون
وعلى النور أشرق النور هامت
اخذ العهد ان نكون عبيدا
اكسد العهد والبيان صريحا
لا تقولوا أنا غفلنا وكنا
أو تقولوا آباؤنا غررونا
أو تقولوا أموالنا شفلتنا
كل هذا لم يجد نفعا وفيه
سر وصل الرجال ذكرى ألت
إن رأوا صورة عليها جمال
وإذا ما صبغوا لصوت حنين
تذكر الروح حسن رب تجلى
إن روح الرجال لم تنس ربا

باشتيق فهم له جلساء
وابتهاج فصح منه الشراء
رتلته الحفظا والقراء
سمعه منه وهم ادباء
قطعتة عن ربه الأهواء
فهي سر الوصول فيها العطاء

أنسهم ذكره فان عبده
بذلوا النفس والنفيس بعزم
انصغي سمعهم لفهم كتاب
خشمت انفس تجلي عظيم
كل شخص ينسى عهد ألت
فأدم ذكرها صباحا ومساء

تنزل الانسان من عالم الارواح وتطوره في مظاهر الاشباح

في نزولي معارج وارتقاء
خدمتني عناصر والسماء
تاه فيه اللبيب والأذكياء
من نبات به الفذا والدواء
ولحوما والسر في الكل ماء
لست أدري ماذا يكون القضاء
في بطون الأرحام أمرى خفاء
وحواليه ظلمة ودماء

انزلتني للارض حكمة ربي
سخر الله لي بها كل شيء
كون الله هيكل من مزاج
صاغ اصلي من التراب وذاتي
قدرة تبرز التراب نباتاً
صرت ماء في ظهر اصلي زمانا
سبقت لي عناية نقلتني
كنت فيها ماء مهينا حقيرا

وحنان ورحمة واعتناء
مبورة حار عندها العقلاء
كل نقص وازدانت الأعضاء
من دم الطمث وهو سم وداء
ظهر الغيب لاحت الحسناء
عند ربي اكوانه خدما
وشقاء عني وتم الهناء
ساجدا ساكنا وكلي رضاء
كل شر تمنى النعماء
في اعزاز والضيق عندي فضاء
او غلاء بل كل كوني رخاء
لبيوني والشم تم العطاء
فيه ذوق بانت به الأشياء
هو كنز تجله النباء
وعظما بها الوري اقوياء
ظاهرا باطنا به استغناء
حلاوة دائما بها الأرواء

واجهتني عناية من إلهي
صورتني يديه جل تعالى
ألبستي ثوب الجمال واخفت
عجبا اذ يكون أصل غذائي
نفخ الله روحه في حتى
كنت في موطن الضيافة أهني
أذهب الله كل هم وغم
قالها خاشعا لمز غني
في حصون الحفيظ يدفع عني
وكأني في روضة أتني
است أدري حرارة أو شتاء
وهب الله سر سمي ونورا
ولسانا منه العجائب لاحت
وفؤادا حوى لطائف ربي
منح الله أرجلا وأيادي
اسبغ الله فضله ليس يحصى
انبع الله في فم العبد عيناً

ليدوم الهنا ويحلو البقاء
هام في حسن صنعه الشعراء
لك سر فازت به الحكماء
قوة في دروسها الكيمياء
وأنتها فواكه أو دواء
نوعتها تكاثرت أجزاء
وتقوى العظام وهي هباء
عزله لكل نوع وعاء
ثم يبدو حيا عليه بهاء
فوق قدرى لم يحصها استقصاء
جسمى الطين ذاته ظاماء
وهما قبل جمعهم خصماء
تتجلى لها به الأسماء
مؤمننا خائفا وعندى رجاء
خير فرد تظله الخضراء
كنت ضعفا وما لمثلي ثناء
جملتنا لكنا جهلاء

منح الحس منه في كل عضو
أنتت الشعر زينة وجمالا
وتأمل في آلة الهضم يبدو
آية تجمل الكيف لطيفا
ان أتاها لحم وخبز وماء
حولتها بسرها قسمتها
وتغذي المروق تنسج لحما
تفرز المر والحوامض عدلا
فيذوب الجاد فيها وينفى
أدهشتي عجائب الحق تتلى
وي وروحي نور علمت وتسامت
كيف ترضي روعي وتخدم جسمي
خدمته لأنه كنز رب
سبقت لي سعادة جعلتني
صرت من أمة المشفع طه
لم أقدم الخالق أى شكر
نعم من كنوز عز أفيضت

إن أردت القبول تمحي وتبني
فتذكر أيام كنت جنينا
قد تجلى باسم المصور أعطى
وتجلى باسم اللطيف حنانا
وتجلى بالحي احي جمادا
وتجلى باسم السميع بصير
وتجلى باسم المقيت فغذى
وتجلى باسم الحفيظ تعالى
وتجلى بكل وصف جميل
حلال الحق جملة كل فرد
فاذكر الأصل واشكر الفضل واعلم
أن جسمي ليل ظلام مخيف
جمع الله بين ضدين فاشهد

بوصال ولا يراك الجفاء
يتوالى عليك منه المطاء
صورة الحسن عينها نجلاء
ظهر اللطف منه والطفاء
صار شخصا تزينه الأعضاء
فسمعنا وأبصر البصراء
كل عضو سري اليه النماء
دفع الشر زالت الأدوية
أسبغ الفضل دامت السراء
وهو طين له الحضيض وعاء
ان منه المطا وانت إناء
روحي الشمس ككأها أضواء
قدرة الله ما إليها انتهاء

ظهور الانسان من البطون

برهان على قسرة من يقول لا شيء كن فيكون

أبرز الله هيكلي مستقيما في اعتدال وليس فيه انحناء

في خروجي وزالت الضراء
ذا عجيب من الظلام ضياء
وحنواً اذا أتاني البكاء
فيه سر الحياة منه النماء
حال ضمني لانت لي الأقوياء
طائما خاشما وفيه وفاء
سخرت لي والأرض بل والسماء
ليس لي حيلة ولا آراء
كل حين يفاض منه عطاء
بين لحم وحمها مضياء
انها فيه لا يلد الغذاء

عين الحاضرون لطف إلهي
وتراءى لهم جمال ولطف
ملاً الله قلبهم بي حنانا
وبألهامه تناولت ثديا
من رأني يحن بالمطف نحوي
وتجلى لي الوجود جميما
فهواء والماء ثم نبات
حيث أني في مهد الطاف ربي
مد تدرجت في النمو بلطف
نبئت لي الأسنان وهي عظام
زينة الثغر تسحق القوت لولا

الفكر ضياء القلوب يوصل لعالم الغيوب

وتحركت طالبا ما أشاء
كان منه الشعور ثم الحياء
زاد نورا في العقل وهو بهاء
لي مراقي الرجال وهي الدواء

مد تقوت عناصري وتسوت
أسرج الله في الفؤاد ضياء
كلما ازدادت الجوارح بسطا
وإذا ما بلغت رشدي ولاحت

أيقظ الله للتفكير قلبي
سعد القلب بالتدبر لما
فانظر الماء وهو فيض عميم
والهي أعطاه سهلا قريبا
وتأمل لطف الهواء تجده
وانظر الشمس والكواكب منها
وتدبر في الملح وهو عجيب
وتفكر في الارض كيف دحاها
كل هذا مسخر للبرايا
وتأمل سر البخار ولاحظ
أبرز الله في الوجود كمالا
سهل الله كل صعب وهانت
صار اهل الوجود شرقا وغربا
لطف ربي في الكهرباء جلي
هي روح اذا سرت في جماد
أيها العبد حيرتك المعاني
قف على الحد في خضوع وذل

سلم الوصل رتبة عليه
شهد الحق فاعلا ما يشاء
وجميع الوري به أحياء
نبعت أعين وفاضت سماء
ساريا جاريا وفيه هضاء
يشرق النور تظهر الأنحاء
مصالح منه طابت الأثماء
وعليها جبالها سماء
لم يكن فيه يبعهم أو شراء
ما حوته في طيها الكهرباء
هو عز ورحمة وارتقاء
للبرايا مراحيل وعشاء
في اتصال كأنهم اقرباء
بهرتنا أسرارها الغراء
حركته ونارت الظالماء
في المباني تحسها الأعضاء
قل أنا قاصر أنا الخطاء

لتسقى ونالها الخبثاء
رحمة ما لحدها استقصاء
فوق حرث فيحصل الأرواء
وعليه ملابس خضراء
طاب فيها إقامة وبقاء
قل له أين كان هذا البهاء
اصلك الأرض لونها سوداء
وطعوم من بعضها الحلواء
فيك رمز لو فك لاح الخفاء
أم جمال به تجود السماء
عند رؤياه تظهر السراء
فيه هامت بلطفه الندماء
حار في حسن شكاه الحكماء
وثمار اوصافها غراء
ورق زينة لها حسناء
اذ لها الجو مرتع والهواء
فرخها الحي اذ هي الصماء

نعم الرب بالمواطف تمطى
وسعة الله حيرت كل عقل
ينزل الغيث من كنوز غنى
مختفى عن عيوننا ثم يبدو
أسعد الله بالنبات بقاعا
فاذا جاءك الطعام فسله
أنت طين لكن عليك جمال
فيك ألوان لا تعد وطيب
فيك سر به قوام جسوم
هل من الأرض كل ما فيك يبدو
كل زهر يلوح منه ابتسام
لونه حير النهى وعبير
صبغ الله كل نوع بلون
من بذور النبات لاحت غصون
وزهور تنوعت وعليها
وتأمل في الطير تسبح تزهو
وتفكر في بيضة الطير واشهد

أخرج الحي من جماد قدير
قد كساه الحكيم ثوبا جميلا
نسجته أظافه زخرفته
منح الطير منه صوتا شجيا
وتأمل بهائم الكون واشكر
عندها قوة وفيها خضوع
كيف ترعى النبات يقوى وينمو
لبن مسافع شهى لذيذ
قف على البحر قل له انت كنز
فيك موج مسبح لعظيم
أيها البحر ان فيك اللالى
كيف تحيا عوالم فيك تنمو
حفظ الله كل نوع بلطف
وعلى ظهرك المراكب تجري
وتفكر في النفس فيها غيوب
فيك عقل يهدي وفيك خيال
فيك روح وفيك حس عجيب

بيديه المات والأحياء
حسنة له حسنه الأسماء
زياته نقوشه الحسناء
بلبل مطرب كذا الورقاء
منها غيث جوده سحاء
سخرتها الصبيان والضعفاء
فيه لحم والصوف والأعضاء
من غيوب القدير فيه الهناء
فيك زخر ووسعة وسحاء
فيك خاق لم يحصها استقصاء
ولحوم السماء فيك غذاء
تتغذى والسر فيك خفاء
فتقوي مع الضعيف سواء
بعمون القدير حيث تشاء
سعدت من جمالها الصالحاء
فيك حفظ والفكر فيه ارتقاء
فيك قلب وجنده الأعضاء

يصدر الأمر من فؤادي خفياً
يأمر العقل بالنفاذ سريعاً
أقرأ العلم ثم أفهم منه
ينقش العلم فوق جوهر نفسي
أنا ضئيف لكن حويت معاني
يا عيوني ويا لطائف قلبي
أنتم النور كلهم أنبؤني
فأجابوا بالحال أن إلهي
كل شيء بالحال فينا ينادي
واحدروا تركنوا إلى أي شيء
أيها الكائنات فيك جمال
كل معنى يلوح يجذب قلبي
لي غرام لا ينقضي وهيام
يتجلى ربي لروحي ووقاي
يظهر الحق يستر الخلق عني
عادت الروح للبداية فازت
دهشتي حيرتي هيأى غرامي

ينظر الفكر تظهر الآراء
فتجيب الجنود والوزراء
كل معنى للروح فيه غذاء
لوح حفظ يحظى به العلماء
لم تطقها الجبال بل والسماء
يا قواي الجميع يا حلفاء
هل من الطين تظهر الأضواء
قد تجلى وأنتم الجهلاء
أشهدوا خالقي فأني هباء
كسراب ما بالسراب ارتواء
لا يراه من عينه عمياء
للبديع الذي له الإنشاء
أججته الآيات والآلاء
فتلوح الأوصاف والأسماء
لم أراني لما علاني الضياء
بعلوم هامت بها الأتقياء
في طوايا نفسي ظهوري خفاء

لاح لي بعد ذا جلال مهيب ذبت كالمح ان علاه الماء
عزة دكت الجبال تجلت قدرة طاش عندها العقلاء

الوجود بحر خطير والمنقذ منه طه البشير

لي تجلي الوجود بحراً عميقاً ما له ساحل ولا ميناء
وكأني لاشيء صار وجودي خافيا بل جباله دكاء
وتحيرت هل انا لي وجود ثابت في الوري وإلا فناء
من انا والوجود حير قلبي كل حبر وتاهت الاذكياء
عندها كان منقذي ومعني احمد المصطفى وروحي الفداء
ان طه عبد ولكن لديه سيد قادر له ما يشاء
ان تجيء وصات لله حقا ييقن وزالت الادواء
تجد الله عنده توأبا ورحيما وتفقر الحوباء
فاطلب العبد فرد ذات تجده مع مولاه عنده استغناء
كل من يطلب الاله وينسى احمد المصطفى اتاه البلاء
ان ذات الاله شمس ضياها يحق الكل يعتريه الفناء
ان هذا الوجود كان ظلاما وججها احباره سفهاء
ان طه بدر تكامل فيه نور ربي يطيب منه البقاء

رحمة الله للمباد جميعا
ان موسى قد خر لما تجلى
ان طه رأى العلي لديها
لا تقل اطلب الاله تعالى
بجميع الوري حيارى وحمقى
واطلب العبد في انكسار وذل
في سبيل الوصول كل البلايا
وقموا في ضلالة وجحود
انقذ الخلق بالحنانة طه
لد بطه تجد رؤوفا رحيا
فتحقق بالفقر لله تمنى
وتشرف بالذل بين يديه
وتمسك بالمعجز يؤتك فتحها
وتخلق بكل اوصاف طه
فاتبع المصطفى تنل حب ربي

برزخ منه تحفظ الاشياء
ربه هل يرى لثلي بقاء
قال يارب امتي ضمفء
عن حدود فما له انحاء
اذهلتهم اوصافه العلياء
فلايه الاكسير والكيمياء
زلقت في اجتيازها النبلاء
ويظنون انهم نبفاء
ولديه اكل داء دواء
وعطوفا اذا اناك القضاء
بنفاه يا حبذا الفقراء
يعطك العز تعجب العظاء
نافعا للنفوس فيه شفاء
قدر ما تستطيع فهي الهناء
ان تطع امره تجد ما تشاء



وسعة العطاء لسيد الانبياء

نام طه في بيته مستريحاً
قال جبريل قم لتني بمولى
ان ربي يدعوك تشهد ذاتاً
وحبيبي ما قل أرني أنظر
وصل المصطفى الى بيت قدس
قام طه امامهم في صلاة
كلهم أمة له في ختام
جلوة قدرها علي بهي
قامت الحجة العلية فيهم
خصصته ذات الاله ابتداء
وجميع الوري لأحمد كانوا
فأتاه جبريل والسفراء
لك منه المكانة العليا
انت فرد لها ولا شركاء
بل دعاه ليظهر الأصفاء
حضر المرسلون والأنبياء
ولهم منه حظوة واقتداء
وابوهم بدأ ومنه استضاءوا
كل اهل الصفا بها سعداء
انه سيد وهم وزراء
انه فردها له ما يشاء
عرشها فرشها جنان سماء

الشفاعه ثابتة لسيد الانبياء

ودليلها تخفيف الصلاة ليلة الاسراء

كان فرض الصلاة خمسين لكن
بالشفيع المطيع اكرم ربي
صار خمسا طابت بها الاتقياء
دام أجر الخمسين نعم العطاء

كان موسى يردد الفرد طه قال فارجع لله فاشفع لديه سر هذا ان الحبيب تملى كلما واجه الحبيب حبيبا قال موسى يارب نلت مرادى ان موسى كلیم ربي تمنى كيف تنسى الشفيع او تسلى بحياة المختار اقسم ربي فاعرف الفضل يا تلك الوصل والزم من يناديه قال لبيك ابشر منع الله كل خسف ومسوخ ليلة القدر للحبيب ابيعت فهندينا لنا بطه سهدنا يا حبيبي وحق ذاتك انى

ليلة الوصل فرصة سمحاء لينخف فقومك الضعفاء بشهود ولاح فيه الضياء وراه موسى عليه البهاء من رأى من رآك منك ايضا نظرة المصطفى ففيها دواء عنه والكل للحبيب فداء قلنا الفخر أمة شهداء باب طه وغير هذا هباء لم ينجب عنده رجا او دعاء مذ تجلى جبينه الوضاء وهى خير من الف شهر سواء ابشروا ابشروا اتانا الهناء نلت وصلا ان صح منك الرضاء

اخلاق طه راح للنفوس

تجذبها الى حضرة القدوس

وتأمل اخلاقه فهى نور راح صفوه هامت بها الخبراء

وسماح والستر والأغصاء
ونفاق وهم له أعداء
وعنادا فسأل منه دماء
ان قومي برتبتي جهلاء
وكذا المرسلون والأنبياء
باشتيق فهم له أبناء
سخرت والجبال ثم السماء
حاب الشاة كفه عليها
كنس البيت أن هذا رضا
مثل طحن الرحا ونعم الوفاء
جذبنا اخلاقه الحسناء
وصبيا سلام طه دواء
من شير كذاك تمر وماء
خائف من جلاله بكاء
ملك القلب زال منه الجفاء
قال كل الأصحاب نحن الفداء
بمقام من دونه الجوزاء

وصفه رحمة حنان وعطف
كان يبكي حزنا على أهل كفر
وبأحجارهم رموه عتواً
بمد هذا يقول يا رب فاعقر
ذاك جبريل بل عوالم أعلى
يتمنون رؤية الفرد طه
وكنوز الوجود علوا وسفلا
مع هذا فان طه حميمي
خاط نعليه رقع الثوب طه
ساعد الأهل في شؤون بيوت
كان يتضي حاجاته بسرور
يبتدى بالسلام بالبشر شيخا
نام طه على الحصير تغذى
رفع الله قدره مع هذا
لان في عزه تواضع حتى
وصف الحق هيم الخلق فيه
فاذا شئت ان تكون مهني

فاربط القلب بالشفع طه
سر وصل الرجال في كل حين
تتجلى بنظرة بوداد
يتجلى ضياء رب جميل
وترى كل نعمة وجمال
يصبح القلب تائباً في هناء
ومحبا وخائفاً من عظيم
ان اردت البقاء في العز تحيا
فتجنب فعل الذنوب بعزم
واحترس من ضياع وقتك واعلم
فانهم الوقت فهو معراج قرب
واذا شاهدت عيونك شخصاً
ومشى جهرة على الماء حتى
وأنى في كلامه بهجيب
وتراه مخالفاً شرع طه

فقداه أموالنا والدماء
نظر المصطفى لهم والولاء
يستضيء الطريق والارحاء
يتملى الفؤاد يحلو اللقاء
منه تأنى والأخذ منه عطاء
صابرا شاكرا وفيه رضاء
ذاكرا حاضرا علاه الحياء
في سرور والقول منك شفاء
هي سم والجسوم وباء
انه السيف حده مضاء
نفس العبد درة عصماء
عظمتها الملوك والوزراء
جماله الرياح وهي رخاء
من غيوب الأخبار وهي خفاء
فتأكد بأنه الفسواء

معراج الوصال في صحبة الرجال

وتحقق بأن كل جمال
هو في صحبة الرجال فبادر
كل شخص مسافر في احتياج
تنزكي النفوس عند لقاهم
قولهم كالنسيم يحيي قلوبا
كفهم ان تمس شخصا مريضا
سمعهم ان صفى لشكوى معنى
عينهم ان تجد بنظرة ود
قلوبهم ان أحب شخصا فبشرى
يا سروري تم سمودي وعمت
حين وافى ساقى الأجابة ماضى
سيد وارث لطفه تقي
كنت في نومة فأيقظ قلبي
ايها المخلصون ماضى امام
لا تقولوا مات الرجال أفيقوا
من يمت جاهلا تحسر حزنا

وكمال يناله الأصفياء
وامصطحبهم فأنهم نجباء
لرفيق في الطريق بلاء
تتجلى حقائق غراء
وجهرهم من صفاتهم لألاء
قام يسمى وما به اعياء
حنه اللطف والرضا والرخاء
لبعيد فما عليه شقاء
نال وصلا وزال عنه الفناء
نعمة الله للقلوب دواء
عارف بالدواء فيه الشفاء
وهام هامت به العرفاء
وتعامت منه كيف الوفاء
كنز حق لكم به استغناء
كل وراث سرهم احياء
يوم حشر ولا يفيد البكاء

البرزخ

البرزخ فيه كشف الغطاء وانكشاف سر القضاء

واذا ما انتهت حياة وهانت
ارسل الله منه عبداً أميناً
ينصر الروح يهزم النفس حتى
تحفة المؤمنين في الموت فازوا
وبراق من اللطيف سريع
يكشف الغيب يرفع الحجب ربي
فتفكر في الموت تب من ذنوب
تتركي النفوس ترقى اذا ما
انت في مرقد القبور وحيد
في ظلام ووحشة ومضيق
وضياء القبور طاعة ربي
فتحفظ من الشرور جميعاً
كل فعل تطيع ربك فيه
فتميم ولذة وسرور

وتقضى عمر وإن اللقاء
ملك الموت نعمة وعطاء
يذهب الخبز والهوى والجفاء
بوصال الحبيب هم سعداء
ولأرواحنا به اسراء
تتجافى الميوب والاختفاء
وعيوب يصح منك الوفاء
ذكر القلب اننا غرباء
لا انيس فيها ولا اصدقاء
وانزعاج وما لديك فداء
هي اصل يسمو عليه البناء
فلديك الدواء منك الداء
يتراى وذاته حسناء
لمطيع للرب فيه حياة

في حفظه له عليها اجترأ
ولك العز والورى خدما
لقلوب واهله الأولياء
دخل النار حل فيه الوباء
والهوى والجحود والكبرياء
فاستنارت بنورك الجلساء
عنده الأرض والسماء سواء
وعليها احبابها اعداء
اتنى بشهوتى ما اشاء
يستوي الجهر عنده والخفاء
طهرته وزال عنه النطاء
قد صبحي منه في الورى الصحاء

وعذاب لخارج عن حدود
ان ترد ان تكون حيان سعيدا
فالزم الشرع فهو عين حياة
من يخالف طه طيب البرايا
ان تمت فيك شهوة وحفظ
اودع الله فيك نورا عليا
تشهد الرب ظاهرا وقريبا
بل ودنياك جيفة تتجلى
لا تقل ان خلوت بصرت وحيدا
مع كل الوجود رب قدير
ومتى حلت المحبة قلبا
تنظر الخلق في منام عميق

الاولياء احياء يتجلى عليهم الرب الباقي بالبقاء

كلهم بعد موتهم احياء
فلديهم بهم يجاب النداء
وحيارى وعندهم اغماء

لا تقل مات صالح وتقى
فتوسل بهم ولد بحمام
كل اهل الدنيا نيام سكارى

وفقر يبدو عليه البكاء
وضميف يقول ضاع الوفاء
خير شخص تقله الغبراء
وامير يقول لي ما أشاء
في قضاء ففي البلاء دواء
ووجيه يفره الكبرياء
في أذى الخلق عنده خيلاء
قاسياً قصده الغنى والثراء
في ضلال عن الهدى بمداء
لم يقدم مال ولا ابناء
بجنود كأنهم نصحاء
قصده السوء وصفه الاغراء
للمحبين يذهب الغواء
وكذا الأولياء والصلحاء
يذهب الشك عنده والمرء
للبرايا واهلك الرحماء
وجنود على البلا اقوياء

فغني بالله يتلوه
وقوي عتي فساداً وظاماً
وغوي يقول اني اصيل
وفصيح بعلمه يتعالى
ومريض لم يرض حكم حكيم
ورئيس في ظلمه يتماذى
ونبيه سمى بكيد ومكر
وطبيب لا عطف فيه تراه
بينما السكل في الظلام حيارى
إذ أتى الموت موقظاً عند هذا
عند قبض الأرواح ابليس يأتي
يتزى بزى اهل صلاح
عندها المصطفى يعيث ويأتي
وكذاك الأملاك تحضر فوراً
يشرق النور يملأ القلب حتى
فعليك السلام انت غياث
وإذا كان عنده مال كسرى

واطباء حكمة مارسوها
كل هذا لا يدفع الموت عنه
واخلاء كلهم اصدقاء
صولة الحق شأنها استملاء

اهرس من الضرر وانظر عواقب الامور

لا تقل اني صحيح ومالي
او تقل ان لي رجال اطاعوا
كل هذا وهم خيال ضلال
فتأهب للموت تب من ذنوب
فاذا كنت طاهرا وتقياً
ربما كان قبض روحك فضلاً
يضحك الوجه يفرح القلب يبدو
قف على رأس ميت ثم نادى
أين منك البيان كنت فصيحاً
كان فيك الجمال فيك كمال
سلب الحق منك تلك المطايا
فأجاب السؤال بالخال انم
صولة الموت قوة تتلاشى
زائد مشر وفيه نماء
وأنا عاقل وعندي ذكاء
فاحذر الكل انهم اعداء
ان أتى الصبح او أتاك المساء
لك في الذكر لذة وجلاء
ييمين الرحمن دام الهناء
لك عز لم يحصه استقصاء
كنت فينا تهابك الأقوياء
أين عقل وهمة ودهاء
فيك فهم تجلك الأذكيا
عدت للبدء كالجماد سواء
في ذهول ونومة غفلاء
عندها الأقوياء والمظاء

لا تنظر الى المظاهر فانها ستأثر

كم فقير لا يملك القوت حتى عرفته أهل السماء ضياء
ذاكر شاكر صبور خبير يشهد الكون كله بتقاه
فاذا مات مثل هذا بكتته لا تحقر في أى حال فقيرا
ربما كان في رياض شهود ان جسم الولى لما تصفى
قد ترقى كمسجد ليس يبنى كل جسم في الأرض فيه حظوظ
وتأمل في قصة الكهف وانظر قد تولاهم الحفيظ قرونا
هكذا الأولياء عند كريم رقع الثوب بطنه خصاء
جهلته الجيران والأقرباء ليس فيه خيانة او رياء
شوقه دائم له والبكاء ارضنا والورى كذلك السماء
أو ضعيفا او من به بأساء فأولوا القرب عنده أخفيا
من حظوظ ولاح فيه الصفاء في تراب له العلى والبقاء
هدمته وكل عضو هباء اهله واعتبر فهم أولياء
لم ينالهم من الرقاد بلاه في نعيم وهم به أحياء

سر حياة النفوس موتها في حب القدوس

مت بسيف الغرام في الحب تحي ترهق النفس حية رقطاع

جاهد الحظ والهوى كن جريماً
كل من مات في سبيل جهاد
صار في رتبة الرجال شهيداً
ولهذا فالأولياء جميعاً
ولهم عند ربهم ما تمنوا
لا تقل زرت قبرهم وتأدب
قل أزور الرياض فيها كرام
فتمسك بهديهم إن فيهم
ملك الموت كل يوم ينادى
فاذكروني لا بد عما قريب

فالمخازي يرومها الجبناء
طائفاً لا يهوقه استعصاء
يتنهي وموته اسراء
في حياة لأنهم شهداء
ولدي روضهم يجاب الدعاء
ان تزر حبيهم فهم نجباء
في حما الرب عندهم نزلاء
نجدة عندهم يزول البلاء
لي جلال دكت به السماء
اسباب الروح إذ يحين القضاء

تذكر الحشر والحساب وما فيه من العجب العجائب

وإذا آن ان تقوم البرايا
تفخ الصور قادر ذو جلال
عندها صارت الجبال هباء
تخرج الأرض ما حوت من خبايا

لحساب وكلهم فقراء
اميق الكل طاشت العقلاء
تتلاشي بالامر تطوى السماء
من جسوم وتجمع الاجزاء

وتفيض السماء ماء عجيبا
كل شيء يفنى يزول ويبقى
بعدها ينفخ القدير بصور
فوجوه تهلت وأضاعت
وعظيم يصير مثل ذباب
وترى حاملا على الظهر وزرا
تسمر النار والشرار عظيم
هو يوم فيه العجائب تبدو
يوم يملو العبيد فوق ملوك

منه تنجي الآباء والابناء
وجه رب له الملا والبقاء
فيقومون والحساب بلاء
ووجوه منيرة سوداء
وفقير تجمله الوجهاء
قد علاه الهوان والازدراء
ودموع العباد فيها دماء
تتجلى في النعمة البلاء
وملوك تهان بل وتساء

النعمة في طيها بليه والنعمة في طيها عطيه

كم بصير يقول ليت عيوني
وقوي يقول يا ليت كفي
وفصيح جنى عليه لسان
وغنى يقول يا ليت مالي
فاذا كان في القيامة نودي
فانظر الكلب واعتبر بالمايا

لم تكن لي وأذني الصماء
فارقني والرجل بي شلاء
وينادي يا حبذا الخرساء
لم يكن لي إذ كان منه البلاء
أيها المبد ضاع منك الحياء
فيه صبر قناعة ووفاء

فيه حقد خيانة ودهاء
ويظنون أنهم نبهاء
ترت الذر أيها الجهلاء
مدهشا للنفوس فيه عناء
منه تنسى أبنائها الآباء
يهرب الناصرون والأصدقاء
يذهب الصبر تثقل الأعباء
وحيارى وما لديهم ماء
راقبوه وفي الفؤاد حياء
عرشه ظلهم هم الرجاء
يذهب الخوف تظهر السراء
بين أيدي الكرام فيه البهائم

ان في العبد للبرايا شرور
يصبح الكاب راجعا عن اناس
ويقيم العظيم ميزان عدل
وترى في الصراط أمراً خطيرا
ويشيب الوليد هول تجلى
ويفر الخليل يجهو خليلا
تقرب الشمس من رؤس البرايا
قد آثروا من الثياب حفاة
من أطاعوا الاله في دار دنيا
فلهم عنده نعم مقيم
يشربون الطهور من حوض طه
أشرق النور للكرامة يسمى

وتوصل به قسروا كن ضيع

وتجلى الجبار ضاق الفضاء
واستجاروا ولم يقدم رجاء
وينادي أنا لها لن تساوا

تأمل كرامة طه السفيع

واذا اشتد في القيامة هول
واستغاثوا بالأنبياء جميعاً
عندها سيد الخلائق يأتي

يتجلى المقام يعاين اللواء
يحمدوه الجميع يحاو الثناء
ورؤف وسيلة عليهم
فوق عرش ليظهر الاجتباء
لى عن الخلق رفته وعلاء
لاحتياج لي العلا والبهاء
هو عبدي والسكل منى عطاء
بين خلقى فان لي ما اشاء
ذكر طه صنوا عليه تضاءوا
سوف يعطيك اذ يعم الرضاء
يتوالى منه الرضا والمطاء
وسعة رحمة جمال سخاء
ووداد ككأنتنا أرباء
كنا في رحابه سمعاء

كما تدين تدان

رضيت عنه فى الورى البؤساء
لأخيه وما به بغضاء

يفرح السكل بالشفيع طه
يدخل السكل تحت ظل حماه
فهم الشفيع غوث البرايا
يأمر الله بالجلوس لظه
ويقول الرب العظيم تعالى
ما خلقت الوجود عرشاً وفرشاً
إنما كان خلقها لحبيبي
ياحبيبي فاجلس على العرش واحكم
أيها المؤمنون هيا أديعوا
فى الضعفى آية البشائر تتلى
يتجلى العفو وهو رحيم
يا عبادى لا تيأسوا طمأننتنا
ونرى من حنانه كل عطف
كل هذا لأن طه سعيد

احفظ هذا الميزان

فهيناً لمن أغاث فقيراً
يل وبشرى اسائر كل عيب

فله العفو والسرور جزاء
أطعم الجائعين فيه سخاء
ظن في الكل أنهم صلحاء
لأولى الفقر إذ هم الوجهاء
يوم حشر وهم لنا شفعاء
راقب الحق صح فيه الدواء
عقبات الصراط عم الضياع
من دقيق الحساب فهو شقاء
والنوايا بالشرع تم الهناء
أو عقابا لأنهم أبرياء
لتصور لأنهم وجهاء
رفعوا والورى لهم شهداء
بدلت أنفسهم وحق الهناء
يستوي الفقر عندهم والثراء
زال عنهم تكبر واعتداء
بفروض وبالنوافل جاؤا
طاب فيها متاع وعناء

وأمان لمن عفا عن مسيء
وجمال يخص كل كريم
بل وعز لمن تواضع حتى
وسرور يعم كل محب
لهم الدولة الجميلة تبدو
وسلام وبهجة لتقي
إن تمسكت بالشرية هانت
حاسب النفس كن حريصا لتنجو
فإذا ما وزنت قولا وفعلًا
كم رجال لا يشهدون حسابا
فيطيرون من قبور عيانا
ورجال على منابر نور
أولياء الاله ماتوا اختيارا
دخلوا جنة الرضا وتهنوا
نزع الله منهم الغل فازوا
عبدوا الحق بالخشوع وقاموا
اسهروا أعيننا لخدمة رب

عندها جاءت المحبة منه
فتعجب لهم فان لديهم
ماتت النفس عندهم أحياءم
فجميع الوري يرون انزعاجا
جملتهم فهم بها شرفاء
سر طه فاحرص فهم حنفاء
فالبرايا بوصلهم سمعاء
يوم حشر والاوليا براء

الإنسان في دار القرار بينا لهم الفيوب والاشرار

وإذا حاسب الاله البرايا
أمر الله بالنميمة لقوم
حكهم الله بالجحيم لقوم
ويرى المؤمنون كل جمال
إن يشاؤا شيئاً يروه سريعاً
فالايادي لها التصرف فضلا
وعيون ترى البعيد قريباً
متع الله شمهم من عبير
من يطعم ربه تطعمه البرايا
وإذا اشتاقت النفوس وحنن
أذن الله بالزيارة حتى
وتجلى الاشرار والاتقياء
قد أطاعوا وليس فيهم جناء
خالفوا والعذاب فيه الدواء
وكال لم يدره العقلاء
طائماً ليس عنده استمصاء
في جميع الثمار حيث نشاء
ذاك سر يناله الأصدقاء
خدمتهم أملاكه الاصدقاء
وتذل الخصوم والاعداء
اترى المصطفى يتم العطاء
يتملى أحبسا به السمعاء

ثم عادوا اليه طاب اللقاء
عجز الشرح عنه والاعاء
لا تقل كيف ذا فمته العطاء
يتسلى بنوره الأدباء
ذاته لا يقول قصدي جزاء
عن جميل وما له اكفاء
بشهود الجميل نعم الجزاء

ومنازل الواصلين

حالمهم صادق وهم وجهاء
وأباحت بسرها الأشياء
يستفيثوا كأنها الرمضاء
حين كنا فيها لها فقراء
ليس فيه قوامنا او غذاء
نتملى بوجهه إذ يشاء
ونميم إذا أزيل العطاء
من يخاف المقام فيه رجاء
لحيب وكل ككون وراء

هم فروع في البدء من نور طه
بمد هذا يؤمهم لمقام
هو رؤيا العلى جل تعالى
يتجلى يعطى الأحياء نورا
كل من يعبد الاله محبا
ليس يرجو الجنان فهي حجاب
مثل هذا جزاؤه يتنى

افهم مراتب العارفين

إن لله في الوجود رجالا
إن تدانت لهم قصور وحوار
تم غابوا عن الجميل تعالى
ويقولون قد زهدنا لدنيا
كيف نرضى هنا بلذة عيش
قصدا واحد لنا يتجلى
إن نار الجحيم روضات أنس
إن أعلى الرجال قربا وحببا
دائم الذكر حاضر القلب شوقا

من يد الحق هكذا العرفاء
من حبيب يلد منه البلاء
ذكر القلب من له الكبرياء
يهرم النفس تسكن الأعضاء
قلبه منه تذهب الأهواء
من هنا للعباد يأتي الجفاء
يحبيب له الورى خدما
جسمه خادم وفيه هباء
هو روح وزينة وبهاء
يا إلهى أنت المنى والرجاء
وبقدر الذكرى يكون اللقاء
وشفاء وبهجة وجسلاء
لك أمراً ونفذوا ما تشاء
وحواليك أهلك الأماناء
مركب والمراحل الآناء
أنت ضيف لكن غرورك داء
فى نعيم لا يعتره فناء

يشهد النعمة التى تتوالى
ويرى النعمة الشديدة تبدو
فاذا همت النفوس بذنوب
حاضر ناظر عليه رقيب
يتجافى ابليس عنه ويصفو
أكبر الذنب غفلة عن كريم
من يكن فى ممية الحق يحظى
قلبه عامر بنور ودود
هو نور به الفراديس فرحى
مع هذا فالشوق منه ينادى
يتجلى بقدر حبك فيه
كرر الذكر فهو فيه فتوح
وإذا كنت بين قوم أطاعوا
ولك الدار زينت وتحلت
فتأكد بأن بيتك هذا
لا تقل منزلي عيالي ومالى
وطن العبد عند مولاه يبقى

وتفوزا دانت له العظاء
ان تقف عندها اتاك الجفاء
كل شيء سوى الجميل بلاء
وحياتي شهوده واللقاء
في ارتقاء ما لا يكال انتهاء
طائع مخلص وعندي وفاء
خشع القلب لانت الأعضاء
او بدت فيك حالة حسناء
منك جاءت وانت طين وماء
يا نباتا يا أرض بل يا هواء
يا ملوك الزمان يا حكماء
في خضوع وما لكم ابطاء
قدرة الله نفذت ما تشاء
او نفوذ او شدة او رخاء
نور معط هامت به الكرماء
عين حق اليقين فيه الغناء
دونها الروح تصغر الحوراء

لو أفاض المطاء أعطاك عزاً
فاحذر السكل كن نبيها تيقظ
قل أنا المبدلست أرضى سواه
هو أنبي ولدي ونبيي
وأمامي طه ومازاع بصر
لا تقل إنني عبدت وإني
من أفاض المهدي لنفسك حتى
ان تصلي وان تصم او تركي
فاشكر الله واحترس ان تراها
ناد كل الوجود قل يا بحارا
يا جميع الوري ويا عرش ربي
ان ربي قد قال كن فأتيم
فأراكم جميعكم حكمتكم
ما لكم في العباد نفع وضر
عندها تختفي المظاهر يبدو
يدخل المبد كنز حق لديه
وترى لذة تسدوم وأنسا

منك فضلا في البدء نعم العطاء
 جملتي أو صافك العلياء
 يتوالى لكل فيك رجاء
 فاستر الذنب إنني الخطاء
 فاعف عني بالمصطفى لا أساء
 في أمان وصحبتى الشهداء
 وأنا غافل وما بي حياء
 في زمان قد عم فيه البلاء
 يسهل الصعب بل يزول الشقاء
 أنت باب الوصول أنت الدواء
 نظرة للجميع مها أساؤا
 بكلامي حتى يصح الدواء
 أو شكورا فكاهم فقراء
 احمد المصطفى له الكل جاؤا
 وعلى التابعين مني ثناء
 كيف تخفي ونورك الوضاء

يا إلهي ابرزت روحي ضياء
 يا عطوفا علي في بطن أمي
 يا كريم العطاء في دار دنيا
 يا رحيا إذا رقدت بقبري
 يا حلما إذا بعثت البرايا
 يا جميلا حقق رجائي لأبقي
 يا رؤوفا غمرتني بالمطايا
 يا شفيع الوري أغثنى فاني
 نظرة منك يا حبيبي بود
 يا إمام الزمان يا فرع طه
 سيدي مرشدي محمد ماضي
 يا إلهي هب لي قبولا ونقما
 لست أرجو من العباد جزاء
 وصلاة على الشفيع إمامي
 وعلى الآل والصحابه جمعا
 احمد الجاهل الظلوم ينادي

احمد سعد العقاد بافيوم

تمت بحمد الله